Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهائلة. وبسبب «نزعتها التاريخية التعددية» على وجه الدقة افتقرت هذه الرواية كلياً إلى خصوصية الرواية.

في حين ليست هذه حال بروخ. إنه يتابع «ما تستطيع الرواية وحدها اكتشافه». لكنه يعرف أن الشكل المتواضع عليه (القائم حصراً على مغامرة شخصية، والراضي بمجرد قص هذه المغامرة) يحد من الرواية، ويقلص طاقاتها الإدراكية. إنه يعرف أيضاً أن الرواية تملك ملكة استثنائية على الاستيعاب: ففي حين أن الشعر والفلسفة لايقدران على استيعاب الرواية، تقدر الرواية على استيعاب الشعر والفلسفة دون أن تفقد شيئاً من هويتها التي تتميز على وجه الدقة (يكفي أن نذكر رابليه وسرفانتس) بنزعتها نحو ضم كل الأنواع، وبقدرتها على هضم كل المعارف الفلسفية والعلمية. تعني كلمة «التاريخية التعددية» في منظور بروخ إذن: استنفار كل الوسائل العقلية وكل الأشكال الشعرية لإيضاح «ما تستطيع الرواية وحدها اكتشافه»: كينونة الإنسان. ولابد أن يقتضي ذلك بالطبع تحولاً عميقاً في شكل الرواية.

اللا منجز:

سأسمح لنفسي أن أعبر عن آراء شخصية جداً: إن الرواية الأخيرة من مجموعة **«السائرون نياماً» (هوغنو أو الواقعية)** التي أمكن فيها المضي بعيداً في النزعة التركيبية وفي تحول الشكل، تستثير إعجابي وتغمرني بالسعادة لكنها تتركني غير راضٍ عن عدة عناصر:

- يتطلب قصد «التاريخية التعددية» تقنية الإيجاز التي لم يعثر عليها بروخ؛ وهذا ماجعل الوضوح المعماري للرواية يشكو من فقدانها؛
- تبقى العناصر الأخرى (الأشعار، الحكايات، الحكم، التحقيقات،